

الحرب المعلوماتية صراع من أجل السيطرة

من منكم لا يعرف شركة ميكروسوفت ؟ هذه الشركة التي نجحت في كسب أكثر من ٦٠% من مستعملي أنظمة التشغيل في العالم لوحدتها والاستحواذ على ٩٠% من التجارة العالمية للبرمجيات رغم أن منافسيها الأشداء في السوق تعدوا الخمس شركات بانضمام قوقل " Google " إليهم ناهيك عن باقي المنافسين الصغار عبر أقطار العالم . لعل شركة ميكروسوفت نالت ما يكفيها من الراحة خلال ٦ أعوام الماضية بتربعها على عرش الريادة في مجال المعلوماتية عموما و أنظمة التشغيل خصوصا ، لكن حان الوقت لكي تدافع عن سمعتها بعد أن شهدت مواجهة صعبة من عدة جبهات أهمها شركة قوقل

البداية كانت منذ سنة 2002 عندما أعلنت شركة ميكروسوفت عن إطلاق أول نظام تشغيل فتح الأبواب أمام المستعملين لكي يستعملوا الحاسوب كيفما شاءوا ، و أينما أرادوا ، إنه Windows XP الذي أنقذ الشركة رفقة بيل غيتس من إفلاس محقق بعد دخولها في معركة قضائية مع شركة يابانية للطاقة تسببت لها ميكروسوفت في الإفلاس بسبب إحدى برامجها الذي جعل الشركة على حافة الانحلال لضياع معلومات الحاسوب الرئيسي ، أصدر بيل غيتس قرارا ببيع نظام Windows XP قبل انتهاء برمجته بسبب الضائقة المالية التي فرضتها عقوبات محكمة العدل الدولية على شركته ، فنال النظام إعجاب الناس إلا من ناحية الأخطاء التي عرف بها ، فدخلت ميكروسوفت في مشروع جديد لتدارك النقائص الموجودة في Windows XP بإصدار نظام Windows XP SP1 و نظام Windows XP SP2 حيث عرف هذا النظام الأخير نجاحا لم تكن تتوقعه الشركة إطلاقا

، تمر ثلاث سنوات لتعيد ميكروسوفت رفع التحدي ضد الشركات المنافسة و على رأسها Linux و Apple Mac بإصدار نظام Windows Longhorn ورغم إدراج خصائص و مميزات جديدة في هذا النظام إلا أنه لم يحجب شعبية Windows XP خصوصا بعد دخول الشركة في متاهة إطلاق نظام تشغيل يبقي أمجادها شامخة كما فعل Windows XP فحورت Windows Longhorn إلى Windows PinX لكن دون جدوى ، فشل النظامان و بقي Windows XP محتلا الصدارة العالمية من حيث الإستعمال ، لحد الآن نحن نرى ميكروسوفت تعمل لوحدتها دون منافسة قاهرة ... لتدخل سنة ٢٠٠٧ و تعلن ميكروسوفت عن نظام Windows Vista الذي ظنت بأنه سيقطب الموازين نهائيا لصالحها و ستستسلم باقي الشركات و ترضخ لقوة ميكروسوفت لكن المفاجأة التي انتظرت أغنى رجل في العالم هي فشل نظام Windows Vista بسبب الحماية المشددة التي تحملت مسؤولية برمجتها شركة الهندية INFOSYS

، لذا فعندما أعادت ميكروسوفت حساباتها وجدت أن حوالي ٤٠% من أنظمة التشغيل التي تخصصها مستعملة بطرق غير قانونية (و هنا كانت الحيرة) بعد إعلان شركة قوقل دخول المنافسة المعلوماتية بقرب دخول ميدان أنظمة التشغيل ، لم تستطع ميكروسوفت إخفاء تخوفها من هذا العملاق الذي يحتل صدارة تسيير الشبكة العنكبوتية العالمية بأرشفة أكثر من ٧٠% من المواقع ، فسارعت لإصدار نظام شبيهه بالفيستا و يحمل قاعدة الـ XP لتعلن عنه

سنة ٢٠٠٨ إنه ... Windows 7 هذا النظام علقت عليه ميكروسوفت كل آمالها كي يحفظ لها ماء الوجه خصوصا بعد خسارتها التاريخية في منافسة صناعة المعالجات أمام شركة Intel منذ السبعينات ثم خسارتها للمنافسة في صناعة أجهزة الكمبيوتر أمام شركة IBM الرائدة في صناعة الحواسيب الشخصية و المحمولة في أواخر التسعينيات ، و لعل المفاجئة التي سبقت إعلان ميكروسوفت لنظام Windows 7 هي اعتزال بيل غيتس من منصبه كمدير عام للشركة في 28 يونيو ٢٠٠٨ ليصبح ستيف بالمر خلفا له حيث رجح العديد من المختصين المعلوماتيين سبب الاعتزال في فشل نظام Windows Vista الذي بيعت منه أقل من ٢٠٠ مليون نسخة فقط.....

و يدخل عام ٢٠٠٩ ، تمر أيامه لتعلن كوكل في نهايته عن المنافسة الصريحة و الجدية لميكروسوفت بعزمها إطلاق أول نظام تشغيل مفتوح المصدر و الذي أطلقت عليه إسم (كروم) الذي يستهدف الحواسيب المكتبية الصغيرة و الشخصية واعدة الجمهور العام أن هذا النظام سيكون متوفرا بالأسواق في النصف الثاني من عام ٢٠١٠ م إذا بهذا ستشهد المعلوماتية صراعا جديدا في مجال (أنظمة التشغيل) ، و لعل هذا الصراع ليس بالوحيد في هذه الفترة بالذات ، لكنه الأبرز بين المنافسة في مجال خدمات الإنترنت بين Google و Yahoo ... المنافسة في صناعة أجزاء و ملحقات الحاسوب بين Gigabyte و Dell و Samsung ... صناعة المعالجات بين Intel و ... AMD إلخ ..

أسلحة حرب المعلومات واستخداماتها

أيّا كان نوع أو دائرة الحرب المعلوماتية التي تشن ضد فرد أو مؤسسة أو دولة، فلا بد لها من أسلحة يمكن باستخدامها إلحاق الهزيمة بالخصم أو العدو، وبعض الأسلحة قاصر على نوع معين مثل أسلحة حرب المعلومات العسكرية، والبعض الآخر يمكن استخدامه في أي مجال من مجالات حرب المعلومات، وهذه الأسلحة هي :فايروسات الكمبيوتر الالكترونية

والفيروسات معروفة جيدا في كل بيئة مبنية على استخدام الحاسب الآلي؛ لذا لن يكون مستغربا أن تستخدم الفيروسات لضرب وتعطيل شبكات الخدمات والبنية التحتية للأعداء، فمثلا يمكن شل أو على الأقل إحداث فشل عام في شبكة الاتصالات لدولة ما، طالما كانت شبكة اتصالاتها مؤسسة على الكمبيوتر ..